

الكفاية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والتاسع
بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان

إعداد

أ.د/ عبدالقوي سالم الزبيدي د/ سالم بن ناصر الكحالي

الكفاية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والتاسع
بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان

الكفاية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والتاسع بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان

أ.د/ عبدالقوي سالم الزبيدي ود/ سالم بن ناصر الكحالي

المقدمة:

تعتبر الكفاية الذاتية المدركة أحد محددات التعلم الهامة والهادفة إلى إصدار حكم على ما يستطيع الفرد إنجازَه وتعلمه، على مستوى التعلم الفردي أو التعلم المؤسسي فهي ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به ومدى مثابرتَه، ومقدار الجهد الذي يبذله، ومدى مرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، ومدى مقاومته للفشل (اليوسف، ٢٠١٣). فالصورة التي يكونها الفرد عن إمكانياته العقلية والمعرفية التي تطورت عبر التنشئة الأسرية والمواقف الحياتية والخبرات السابقة التي تفاعل معها؛ تزوده بتصوير يحدد فيه توقعاته بالنجاح أو الفشل الذي يواجهه عند تعرضه لمواقف وخبرات معينه، وبالتالي فإن مفهوم الكفاية الذاتية يعمل عمل الدوافع نحو النجاح إذا كانت الخبرات السابقة ناجحة، ونحو الفشل إذا كانت الخبرات السابقة محبطة. ويعتمد الفرد في تطوير مفهوم كفايته الذاتية على المقارنات التي يجريها بين ما لديه من قدرات وإمكانيات واستعدادات، وبين قدرات رفاقه وإمكانياتهم واستعداداتهم (الزيات، ٢٠٠١، ١٦). وتمثل البيئة الصفية والمدرسية عملاً مهماً في إبراز مفهوم الكفاية الذاتية لدى التلاميذ؛ فنوعية المعارف والمهارات التي يتلقاها التلاميذ تسهم إسهاماً فاعلاً بما تحتويه من أنشطة وممارسات حياتية في تنمية وتطوير مفهوم الكفاية الذاتية.

ويرى أصحاب النظرية الاجتماعية أن مصطلح الكفاية الذاتية يمثل مكوناً حاسماً في إحساس الفرد بالضبط الشخصي، والسيطرة على مستقبله والتوافق مع أحداث الحياة، وإن الإحساس بالضبط والسيطرة الشخصية يعملان على التوافق والتقليل من مستوى الضغوط النفسية (الظاهر، ٢٠٠٤، ٦٠). فالكفاية الذاتية هي القدرة الإجرائية المدركة التي لا ترتبط بما يملكه الفرد فقط، وإنما بإيمانه بما يستطيع عمله مهما كانت نوعية المصادر المتوفرة في بيئته. فلا يسأل الفرد عن درجة تمتعه بالقدرات والمهارات، ولكن عن قوة ثقته على تنفيذ الأنشطة المطلوبة منه في ظل

قدراته ومهاراته، وبما يتوفر له من متطلبات الموقف. ويعكس تقييم الأفراد لكفاءاتهم الذاتية مستوى الصعوبة التي يعتقدون أنهم سيواجهونها (Bandura, 2007). ووفقاً لذلك فإن الكيفية التي يفكر ويعتقد ويشعر بها الفرد تؤثر في الكيفية التي يتصرف بها؛ إذ تشكل هذه المعتقدات المفتاح الرئيسي للقوى الكامنة والمحركة لسلوك الفرد، فهو يعمل على تفسير إنجازاته معتمداً على قدراته التي يعتقد أنه يمتلكها، مما يجعله يبذل قصارى جهده لتحقيق النجاح والتفوق (العلوان؛ المحاسنة، ٢٠١١). ويبين (جابر، ١٩٨٦، ٤٤٢) أن الكفاية الذاتية أو توقعات الكفاية الذاتية يقصد بها: توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها في أي موقف معين، وبالتالي فإنه عندما تواجه الفرد مشكلة أو موقف معين يتطلب حلاً، فإن الفرد يحاول أن يعزو لنفسه القدرة على القيام بهذا السلوك أو الحل للمشكلة قبل أن يبدأ بالسلوك، أي يتوقع أن باستطاعته مواجهة هذا الموقف، وهذه الاستطاعة أو القدرة يجب أن تكون موجودة عند الفرد على أساس من المعرفة الحقيقية وليس بشكل خيالي أو دون قناعة واقعية.

وتتضح توقعات الكفاية الذاتية بالنسبة للممارسة التربوية والنفسية، والصحية لأنها تؤثر على الكيفية التي يشعر ويفكر بها الأفراد، فهي ترتبط بالمستوى الانفعالي بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب والقيمة الذاتية المنخفضة، وبالمستوى المعرفي ترتبط مع الميول التشاؤمية ومع النقص من قيمة الذات (Schwarzer, 1994a, 1990). ويؤثر إدراك الأفراد لكفايتهم الذاتية على أدائهم الأكاديمي بطرائق متعددة، فالطلبة الذين لديهم إدراكاً مرتفعاً لكفاياتهم الأكاديمية يواجهون المهمات بطابع التحدي، ويبذلون جهداً كبيراً، ويظهرون مستويات قليلة من القلق. وتكون لديهم مرونة في استخدام استراتيجيات التعلم، ويتولد لديهم تعلم منظم ذاتياً، ويظهرون دقة عالية في تقييمهم الذاتي لأدائهم الأكاديمي ودافعية داخلية مرتفعة نحو الواجبات الدراسية (Zimmerman, Bandura and Martinez-pons, 1992).

ويؤكد باندورا (Bandura, 1997) أن الكفاية الذاتية تؤثر في جوانب متعددة من سلوك الفرد كاختيار الأنشطة والمهارات والعلاقات الإنسانية، فالفرد يميل إلى اختيار الأنشطة التي يعتقد أن سينجح فيها، ويتجنب اختيار الأنشطة التي يعتقد أنه سيفشل في أدائها، اعتماداً على معتقداته حول كفايته الذاتية والتعلم والإنجاز؛ فيميل الأفراد ذوو الإحساس المرتفع بالكفاية الذاتية إلى التعلم، والإنجاز مقارنة بنظرائهم ذوي الإحساس المتدني لكفايتهم الذاتية. بينما يميل الأفراد ذوو الإحساس المتدني بالكفاية

الذاتية إلى الكسل وبذل القليل من الجهد في تحقيق أهدافهم. ولقد ميز الكثير من علماء النفس والباحثين بين مفهوم الكفاية الذاتية ومفهوم الذات (Self-Concept)، وتقدير الذات (Self- Esteem) فمفهوم الذات مفهوم عام يتعلق بالاعتقاد الكلي للشخص بقدراته، بينما تتحدد الكفاية الذاتية بمجال معين وتتأثر بمفهوم الفرد عن ذاته. أما تقدير الذات فيشير إلى تقييم الفرد وشعوره عن نفسه، بينما تمثل الكفاية الذاتية شعور الفرد نحو إنجاز مهمته ما؛ ولكن تأثير الكفاية الذاتية على أداء الفرد أكاديميا وتحصيليا أكثر مقارنة من تأثير تقدير الذات. وتتغير توقعات الكفاية الذاتية وفقا للخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد، لما لها من أثر مهم في حياة الفرد، واندفاعه للعمل والإنجاز حيث تعمل في جزء منها على إثارة الدافعية والسلوك ومن ثم العمل (المساعد، ٢٠١١).

مشكلة الدراسة:

تمثل مرحلة التعليم الأساسي بيئة فاعلة في تكوين مفهوم الكفاية الذاتية لدى الطلبة؛ يحققون من خلالها مستويات عالية في النجاح الأكاديمي، ويكونون من خلالها أيضا مفهوم ذات إيجابي لديهم. سيما وأن المجتمع التربوي العماني لديه مقومات تساعد التلاميذ على بناء مفهوم كفاية ذاتية عالية، حيث إن البيئة المدرسية داخل المدارس وأيضاً في الفصول الدراسية، تتنوع لتشمل كافة الأنشطة الضرورية لبناء مفهوم الكفاية الذاتية، فيجد المنتبغ في غرفة الصف ما يستهدف تنمية أنماط الشخصية لدى التلميذ سواء الحسي أو السمعي أو البصري أو الحركي. وكذلك فإن بعض المعلمين ومشرفي الأنشطة يستخدمون نظرية التعلم النشط، والتي بدورها تدعم مهارات التلاميذ في مختلف جوانب النمو. يضاف إلى ذلك وجود المساواة في توزيع الخدمات المتعلقة بالصحة والسلامة والتغذية على التلاميذ الذكور والإناث. كما تقام على مستوى المدارس مسابقات كالأندية العلمية، واختبارات التيمس ومسابقة المحافظة على الصحة والنظافة في البيئة المدرسية وغيرها من الفعاليات التربوية، وكل هذه العوامل تتداخل فيما بينها لتكون صورة واضحة لدى التلميذ حول كفايته الذاتية. والمتوقع أن تكون صورة الكفاية الذاتية لدى التلميذ واضحة ومحددة. بل قد تكون أوضح لدى أخصائي الأنشطة وأخصائي التوجيه المهني، ومعلم التلميذ، فلو مثلا سئل المعلم عن تصنيف الكفايات الذاتية لدى طلابه، فيستطيع ترتيبها وفقا لاستجابات التلاميذ في المواقف الصفية، وكذلك مشاركاتهم في الأنشطة الخارجية

على مستوى المدرسة أو المدارس في المحافظة التعليمية، وتتركز هذه الأنشطة والمعارف والمهارات في (خبرات الإتقان، وخبرات الإنابة، وخبرات الإقناع، وخبرات الحالات الانفعالية) التي تستطيع تفسير سلوك التلميذ ومستوى وعيه ومعرفته بالكفاية الذاتية لديه، وكذلك مدى وعي ومعرفة الأفراد المحيطين ببيئة التلميذ المدرسية والعائلية والمجتمعية. وسيرد تفصيل هذه الخبرات. ومع كل هذه المعطيات يفترض الباحثان أن الكفاية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والتاسع قد تكون بمستوى مرتفع، وقد لا توجد فروق على مستوى الصف الدراسي أو النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى).

ولكن، ووفق ما ذكر (العلوان؛ المحاسنة، ٢٠١١). أن إدراك الأفراد لكفاءتهم الذاتية يؤثر تأثير واضحاً على أدائهم الأكاديمي وبطرائق متعددة، فالطلبة الذين لديهم إدراك عال لكفاءتهم الأكاديمية يواجهون التحديات ويتغلبون على الأزمات، ويبدلون جهداً كبيراً ويظهرون مستويات قليلة من القلق، وعدم الثقة ويظهرون مرونة في استخدام استراتيجيات التعلم، ولديهم تعلم منظم ذاتياً، ويظهرون دقة عالية في تقييمهم الذاتي لأدائهم الأكاديمي، ودافعية داخلية مرتفعة نحو الواجبات الدراسية. أما الطلبة الذين لا يدركون مفهوم الكفاية الذاتية لديهم، ولا يستطيعون تكوين صورة إيجابية عن مفهوم الذات لديهم، فتظهر معهم بعض السمات منها: عدم الثقة بالنفس، الخجل، التسرب من المواقف التعليمية، التأخر الدراسي وغيرها من المشكلات التربوية والسلوكية. لذا يبذل المختصون في الحقل التربوي والمهتمون بالبيئة المدرسية جهوداً كثيرة للتغلب على مثل هذه المشكلات واقتراح الحلول والوسائل المناسبة لها.

ويرى الباحثون في علم النفس والاجتماع أن بناء مفهوم الكفاية الذاتية لدى الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي عاملاً مهماً في علاج الكثير من المشكلات التربوية والسلوكية، واستثماراً فاعلاً لقدرات ومهارات الطلبة لتحقيق أعلى مستويات التحصيل والنجاح الأكاديمي؛ لذلك سعت الدراسة الحالية إلى تعرف مستوى الكفاية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والتاسع. وكذلك تعرف الفروق في الكفاية الذاتية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي، الصف الدراسي) لدى طلبة الصف السابع والتاسع بمدارس التعليم الأساسي حلقة ثانية بسلطنة عمان، وتتلخص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما مستوى الكفاية الذاتية لدى طلبة الصف السابع والتاسع بسلطنة عمان؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الكفاية الذاتية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لدى طلبة الصفين السابع والتاسع بسلطنة عمان؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الكفاية الذاتية تعزى لمتغير الصف الدراسي لدى طلبة الصفين السابع والتاسع بسلطنة عمان؟

أهمية الدراسة:

- تساعد نتائج الدراسة الحالية على توضيح مفهوم الكفاية الذاتية للتلميذ، والقائمين على تربيته، والمهتمين بشؤون التلاميذ داخل المدرسة وفي المجتمع.
- تزود الباحثين التربويين ومختصي المناهج بالموجهات اللازمة لتصميم وبناء برامج لتنمية الكفاية الذاتية ورفع مستوياتها لدى التلاميذ.
- تساعد الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي على تفسير وتحديد وتوجيه سلوك التلاميذ، وفق قدراتهم، وإدراكهم لكفايتهم الذاتية.
- تسهم في علاج المشكلات السلوكية الطلابية الناتجة عن قلة وعي الطلبة بمستقبلهم، وقدراتهم وميولهم الذاتية.
- الإحساس بالكفاية الذاتية يساعد التلاميذ على تحقيق أعلى مستويات التحصيل الأكاديمي، ويبني ثقة لديهم بقدراتهم وتوجهاتهم المستقبلية.
- تساعد على تحديد سمات ومعالج التنشئة الأسرية والاجتماعية للتلاميذ ومدى قدرتهم على تكوين مفهوم واضح ومحدد عن كفايتهم الذاتية.
- تعرف مستوى ثقافة التلاميذ في معرفتهم بالكفاية الذاتية، ومدى وعي الوالدين والمربين والتربويين بذلك.

الإطار النظري:

مقدمة:

تعد الكفاية الذاتية من الأبعاد المهمة في شخصية الفرد لأنها تؤثر تأثيرًا كبيرًا في سلوكه وتصرفاته، فالطالب الذي تكون لديه فكرة عن نفسه بأنه ذكي، ومواظب ومجتهد يميل إلى التصرف بناء على هذه الفكرة، والعملية تبادلية حيث إن السلوك الذي يمارسه الفرد يؤثر في الطريقة والكيفية التي يدرك فيها ذاته (حسين، ١٩٨٧، ٤١-٧٥). ويشكل مفهوم الكفاية الذاتية (Self-Efficacy) محورًا رئيسًا من محاور النظرية المعرفية الاجتماعية (Cognitive Social Theory)، التي ترى أن لدى الفرد القدرة على ضبط سلوكه نتيجة ما لديه من معتقدات شخصية، فالأفراد لديهم نظامًا

من المعتقدات الذاتية (Self-Beliefs) يمكنهم من التحكم في مشاعرهم وأفكارهم (Bandura، ١٩٨٦). لذلك فإن الكيفية التي يفكر ويعتقد ويشعر بها الفرد تؤثر في الطريقة التي يتصرف بها، إذ تشكل هذه المعتقدات المفتاح الرئيس للقوى المحركة لسلوك الفرد، فالفرد يعمل على تفسير إنجازاته بالاعتماد على القدرات التي يعتقد أنه يمتلكها، مما يجعله يبذل قصارى جهده لتحقيق النجاح (Bandura، ١٩٩٧). وأكد باندورا عدم أو قلة الكفاءة الذاتية لدى الأفراد من خلال نشره مقالة له بعنوان: كفاءة أو فاعلية الذات نحو نظرية أحادية لتعديل السلوك، حيث خضع هذا المفهوم للعديد من الدراسات في مختلف المجالات، ثم طور المفهوم بربطه بمفهوم الضبط الذاتي للسلوك في نظريته الاجتماعية المعرفية، واتضح بعد ذلك فيما نشره عن الأسس الاجتماعية للتفكير والسلوك. ويتطور مفهوم الكفاية الذاتية لدى الأفراد من خلال معتقداتهم حول الكفاية الذاتية اعتماداً على أربعة مصادر رئيسية، هي:

- ١- خبرات الإتقان (Mastery Experiences): فخبرات النجاح تدعم الكفاية الذاتية لدى الفرد، فإذا تكرر نجاح الفرد في أعمال معينة ازداد شعوره بالكفاية الذاتية، في حين أن تكرار الفشل يقلل من شعوره بكفايته الذاتية.
 - ٢- خبرات الإنابة (Vicarious Experiences): التي يستقيها الفرد من النماذج الاجتماعية المحيطة، إذ يزداد شعور الفرد بكفايته الذاتية عندما يلاحظ أن من يماثلونه في القدرة والمهارة قادرون على القيام بمهمة ما.
 - ٣- الإقناع (Persuasion): فمعتقدات الكفاءة الذاتية تتأثر بالإقناع الذي يتلقاه الفرد من بعض الأشخاص الموثوق بقدرتهم على أداء مهمة ما.
 - ٤- الحالات الانفعالية والفسولوجية (Physiological and Affective States): فمعتقدات الكفاية الذاتية تتأثر بمستوى الاستثارة الانفعالية، فالإثارة الانفعالية الشديدة تؤثر سلباً على الكفاية الذاتية، بينما تعمل الاستثارة الانفعالية المتوسطة على تحسين مستوى الأداء ورفع الكفاية الذاتية.
- ويختلف مفهوم الكفاية الذاتية self – efficacy عن مفهوم الذات self – concept حيث تتعلق الكفاية الذاتية بتقييم الفرد لكفايته وقدرته على أداء مهمة محددة في سياق محدد، بينما مفهوم الذات يعتبر أكثر عمومية وأقل تأثراً بالسياق، ويشمل تقييم هذه الكفاية والإحساس بالجدارة الذاتية المرتبطة بها (Pajares, 1997). ويشير مصطلح الكفاية الذاتية إلى معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المراد. وهذا يبين أن اعتقاد الفرد

بامتلاك القوة لإنجاز الأهداف المطلوبة فإنه يحاول جعل هذه الأهداف تحصل فعلا(Bandura, 1997).

إن الكفاية الذاتية تعتبر وسيطا معرفيا للسلوك، وتسهم في تحديد أشكال ودرجات الجهد الذي سيبدله الفرد، كما تسهم في كيفية إدراكه للمهام التي يمكن أن يقوم بها، وبالتالي في اتخاذ القرار بالإقدام نحو أدائها أو الامتناع عن ذلك، كما تؤثر المعتقدات بكفاية الذات على عمليات الانتباه، والتفكير(الجور، ٢٠٠٢). وتبين أن التلاميذ الذين لديهم كفاية ذاتية مدركة أكاديميا أثبتوا قدرة تلقائية في أداء الوظائف الصعبة، التي تتطلب جهدا إضافيا عند أداء وظائف معينة، وأن هؤلاء الطلبة يتعرضون للاضطرابات أقل من غيرهم، وأنهم قادرين على تنظيم أنفسهم.(Bong, 1997).

وتتضح أهمية الكفاية الذاتية السلوكية لدى التلاميذ من خلال صلاحيتها في تعديل السلوك والتنبؤ به في مجالات مختلفة كالإنجاز المدرسي، والترقي المهني، والاضطرابات الانفعالية والصحة النفسية والجسدية، فاكتساب الاتجاهات التفاضلية نحو القدرات والإمكانات الذاتية يقود إلى مضاعفة الجهود وزيادة القدرة على التحمل فتزداد نتائج الإنجاز وعدم الاستسلام واليأس(رضوان، ١٩٩٧). ويؤكد ذلك القياس التشخيصي لتوقعات الكفاية الذاتية وما ينتج عنه من مؤشرات علمية داعمة لتنمية وتعديل السلوك.

الدراسات السابقة:

يتم تناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية وفق المتغيرات والعينة المستهدفة، ونوعية الأدوات المستخدمة وغيرها من العوامل، ومن بين الدراسات:

دراسة الزيات (١٩٩٦) حيث هدفت إلى الكشف عن البنية العاملية للكفاية الذاتية المدركة في المجالات الأكاديمية، والتحقق من مدى تحقق اختلاف الكفاية الذاتية للفرد باختلاف كل من التخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والجنس. وتكونت عينة الدراسة من (٦١٢) طالبا وطالبة في مرحلة البكالوريوس، ومرحلة الدراسات العليا والدبلوم العام والخاص. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاية الذاتية المدركة تعزى لمتغير المستوى الدراسي. وبينت النتائج عدم وجود علاقة بين مستوى الكفاية الذاتية المدركة والتخصص

الأكاديمي لدى الجنسين، وكذلك عدم وجود أثر للجنس في تباين مستوى الكفاية الذاتية المدركة.

أما دراسة (رضوان، ١٩٩٧) فهدفت إلى تعرف الفروق في الكفاءة الذاتية عبر ثقافات مختلفة وفق متغير الجنس، وإعداد استبانة لقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة في اللغة العربية. وتكونت عينة الدراسة من (٥٣٠) طالبًا وطالبة منهم (٢٢٢) طالبًا، و(٣٠٨) طالبة. واستخدم الباحث استبانة توقع الكفاءة الذاتية العامة لجيروزيليم وشفارتسر ١٩٨٦، واختبار بيرنروتر للشخصية المقنن على البيئة السورية ١٩٩٠. واعتمد الباحث على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط الإحصائية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور والإناث في توقعات الكفاءة الذاتية العامة.

واستهدفت دراسة (٢٠٠٢) Hanover الكشف عن دور الجنس في تطوير الكفاءة الذاتية، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٧) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية. واستخدم الباحث مقياس هارتر للكفاءة الذاتية المدركة. وأشارت النتائج إلى أن متغير الجنس يقوم بدور أساسي في تطور الكفاية الذاتية المدركة، ولا توجد فروق في الكفاية الذاتية تعزى لمتغير الجنس. وأن الاختلافات في الطرائق والاستراتيجيات التي يتغير بموجبها الذكور والإناث عبر مراحل النمو، ويمكن إرجاعها لسلوك والتنشئة الاجتماعية في أدوار كل من الذكر والأنثى، وكذلك إلى الاختلافات في الخصائص الذاتية لشخصية وتكوين بنية الذكر والأنثى.

أما دراسة الزق (٢٠٠٩) فقد سعت إلى تعرف مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية، والفروق في هذا المستوى تبعًا لمتغيرات الكلية والجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينها. حيث تألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس، وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية متوسطة، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة في الكفاءة الذاتية المدركة وفقًا لصالح المستوى الأعلى، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة وفقًا للجنس، أما من حيث الكلية فكانت الفروق لصالح الكليات الإنسانية.

وهدف دراسة النصاصرة (٢٠٠٩) إلى تعرف الكفاية الذاتية المدركة وعلاقتها بقلق الامتحان في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية،

وكذلك تعرف الاختلاف في كل من الكفاية الذاتية وقلق الامتحان تبعاً لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي. وتكونت العينة من (٦٧٨) طالب وطالبة. واستخدم الباحث مقياس الكفاية الذاتية المدركة ومقياس قلق الامتحان. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الكفاية الذاتية المدركة وقلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الثانوية، فكلما زاد مستوى الكفاية الذاتية قل مستوى قلق الامتحان. وكذلك أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الكفاية الذاتية تعزى إلى متغير الجنس، والمسار الأكاديمي، والمستوى الدراسي.

أما الدراسة التي أجراها بني خالد (٢٠١٠) فقد سعت إلى تحديد علاقة التكيف الأكاديمي بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة. وقد استخدم الباحث مقياس الكفاءة الذاتية العامة لجيروزلم وتشيفرز ومقياس هنري بورو للتكيف الأكاديمي، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة في التكيف الأكاديمي تعزى لجنس الطالب أو المستوى الدراسي أو التفاعل بينهما، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية العامة لدى أفراد العينة.

وهدف دراسة (أبو غزال؛ علاونة، ٢٠١٠) إلى تقصي مستوى العدالة المدرسية من وجهة نظر تلاميذ المدارس الأساسية، وتعرف الفروق في الجنس والمستوى الدراسي في الفاعلية الذاتية لدى عينة الدراسة، وتعرف طبيعة العلاقة بين مستوى العدالة المدرسية ومستوى الفاعلية الذاتية. وتكونت العينة من (٥٩١) تلميذا وتلميذة من مستوى الصف الرابع والسابع والتاسع في محافظة أربد. وتم استخدام مقياس العدالة الذي طوره نيكولز وجود ١٩٩٨. ومقياس الفاعلية الذاتية الذي تم تطويره لغرض الدراسة. وأشارت النتائج إلى وجود فروق في مستوى الفاعلية الذاتية المدركة تعزى لمتغير الجنس لصالح التلاميذ. والصف الدراسي والتفاعل بينهما لصالح الصف التاسع. ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين إدراك التلاميذ للعدالة المدرسية ومستوى الفاعلية الذاتية المدركة لصالح التلاميذ الذكور.

وهدف دراسة (المساعد، ٢٠١١) إلى معرفة مستوى التفكير العلمي عند طلبة جامعة آل البيت، وعلاقته بكل من: الكفاءة الذاتية العامة، والسنة الدراسية،

والجنس. وتألفت عينة الدراسة من (٢٥٥) طالبا وطالبة من طلبة معلم الصف. وقد استخدمت في الدراسة أداتين الأولى: مقياس التفكير العلمي. والثانية: استبانة لقياس الكفاءة الذاتية العامة. كما استخدم معامل الارتباط وتحليل التباين الثنائي لمعرفة العلاقات بين متغيرات الدراسة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معامل ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي والكفاءة الذاتية، كما أظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق في مستوى التفكير العلمي ذات دلالة إحصائية (٠.٠٥) بين السنوات الدراسية المختلفة، وذلك لصالح الطلبة الأعلى في السنة الدراسية. إلا أن النتائج لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

وهدفت دراسة (العلوان، المحاسنة، ٢٠١١) إلى بحث علاقة الكفاءة الذاتية في القراءة باستخدام استراتيجيات القراءة لدى طلبة الجامعة الهاشمية. وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٨) طالبا وطالبة بمدينة الزرقاء في الأردن. واستخدم الباحثان مقياسين هما: مقياس الكفاءة الذاتية في القراءة، ومقياس استخدام استراتيجيات القراءة. واعتمدا على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثنائي ومعاملات الارتباط. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية في القراءة متوسط. وأن أكثر استراتيجيات القراءة استخداما لدى الطلبة هي الاستراتيجيات المعرفية، يليها ما وراء المعرفية ثم التعويضية. ووجدت فروقا ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية في القراءة واستخدام استراتيجيات القراءة تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ووجدت علاقة ارتباطية إيجابية بين الكفاءة الذاتية في القراءة واستخدام استراتيجيات القراءة.

هدفت دراسة (علوان، ٢٠١٢) إلى تعرف الكفاءة الذاتية المدركة عند طلبة جامعة بغداد. وأيضا تعرف الفروق في الكفاءة الذاتية المدركة وفق لمتغير الجنس والتخصص. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة بواقع (١٥٠) ذكور من التخصص العلمي والإنساني، و(١٥٠) إناث من التخصص العلمي والإنساني. واستخدمت الباحثة أداة لقياس الكفاءة الذاتية المدركة من إعدادها معتمدة على المقاييس والأدبيات ذات الصلة بموضوع الكفاءة الذاتية المدركة. وأشارت النتائج وجود كفاءة ذاتية مدركة جيدة لدى عينة الدراسة. وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير الجنس. ووجدت فروقا ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي.

أما دراسة (اليوسف، ٢٠١٣) فهدفت إلى تحديد العلاقة بين المهارات الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات هي: الجنس والمستوى الدراسي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. وتكونت العينة من (٢٩٠) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة. وتم تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية لريجيو المعرب (١٩٩١) والمستخدم في البيئة السعودية (٢٠٠٥)، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة المعدل (٢٠٠١)، وقد استخدمه في البيئة السعودية الجاسر (٢٠٠٨). وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين المهارات الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة. ووجدت فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

مناقشة الدراسات السابقة:

بالاطلاع على الدراسات السابقة فقد وجد الباحثان فيها ما يساعدهما على تحديد منهجية الدراسة الحالية، واطلع على عدد من العينات المستهدفة فيها، وأنواع الأدوات المطبقة، ووجد كذلك عددا من المؤشرات التي تدعم نتائج الدراسة الحالية وتفسيرها بالاتفاق معها أو مخالفتها، ومن أهمها:

- إن بعض الدراسات ركزت على دراسة علاقة الكفاية الذاتية ببعض المتغيرات (الجنس، الصف الدراسي، قلق الامتحان، التكيف الأكاديمي، العدالة المدرسية، التفكير العلمي، القراءة، المهارات الاجتماعية) ومنها: (الناصرة، ٢٠٠٩)، (بني خالد، ٢٠١٠)، (المساعد، ٢٠١١)، (اليوسف، ٢٠١٣). وهذه المتغيرات ذات أهمية لتلاميذ المرحلة الثانية في التعليم الأساسي في الصف السابع أو التاسع حيث تلعب دورا مهما في تهيئتهم تهيئة نفسية ومعرفية مناسبة.
- تنوعت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات فمنها: (استبانة توقع الكفاءة الذاتية العامة لجيروزيليم وشفارتسر ١٩٨٦، مقياس هارتر للكفاءة الذاتية المدركة، مقياس الفاعلية الذاتية، وكثير منها تم إعداده بواسطة الباحثين لأغراض دراساتهم معتمدين على التراث الأدبي والخصائص السيكومترية لإعداد تلك الأدوات). وكل ذلك يتيح للباحثين أفقا واسعا في الإعداد واختيار الأداة المناسبة لغرض دراسته.

- تراوحت العينات المستهدفة في الدراسات السابقة بين (١٦٠ - ٥٠٠ فأكثر). وشملت تنوعاً في الصف دراسي في المدارس، والمستوى الدراسي في الكليات. أو في المجالات الدراسية مثل: مجال العلوم الإنسانية أو العلوم العلمية.
- أشارت نتائج الدراسات إلى وجود تباين في مستوى وعي العينات المستهدفة بالكفاية الذاتية سواء على مستوى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي أو تلاميذ الحلقة الثانية للتعليم الأساسي، أو طلبة التعليم ما بعد الأساسي (الثانوية). أو طلبة الكليات والجامعات فتراوح المستوى بين (المتوسط، والجيد). كما أن معظم الدراسات لم تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاية الذاتية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي. ووجدت بعض منها فروقاً لصالح تخصصات العلوم الإنسانية، كما أن الفروق في معظمها للمستويات الدراسية العليا.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة الحالية في إجراءاتها البحثية المنهج الوصفي؛ لتوافقه مع متغيراتها وأهدافها، ويتناسب مع الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها لتحليل استجابات العينة، وفي السياق نفسه فإن معظم الدراسات تنتهج المنهج الوصفي في دراسة مثل هذه المتغيرات.

أولاً- مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف السابع والتاسع المسجلين في العام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤م)، بمدارس الحلقة الثانية للتعليم ما بعد الأساسي بـعدة محافظات هي: (مسندم، الباطنة شمال، الباطنة جنوب، مسقط)، وعددهم (٥٠٨٩). وتم اختيار عينة عشوائية موجهة (حيث كانت عشوائية في اختيار المدارس، ومقصودة في اختيار الصفوف الدراسية)، وتكونت من (٣٦٢) منهم (١٨٧) طالباً وطالبة بالصف السابع (٩٧) ذكور و(٩٠) إناث. ومنهم (١٧٥) طالباً وطالبة بالصف التاسع منهم (٩٣) ذكور و(٨٢) إناث. الجدول التالي يوضح عينة الدراسة.

جدول (١) عينة الدراسة

الجنس	الصف السابع	الصف التاسع	المجموع
ذكور	٩٧	٩٣	١٩٠
إناث	٩٠	٨٢	١٧٢
المجموع	١٨٧	١٧٥	٣٦٢

ثانياً- متغيرات الدراسة:

(١) المتغيرات المستقلة وتتضمن: النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، الصف الدراسي (السابع، التاسع).

(٢) المتغيرات التابعة وتتضمن: الكفاية الذاتية.
ثالثاً - أدوات الدراسة:

(١) مقياس الكفاية الذاتية:

تم استخدام مقياس الكفاية الذاتية الذي طوره (الزبيدي، ١٩٩٩)، حيث تكون من (٢٧) فقرة تتوزعت على ثلاثة أبعاد، هي: (البعد الأول: الثقة في القدرة، ويتضمن (١٣) فقرة، البعد الثاني: المثابرة والسيطرة، ويتضمن (٨) فقرات، والبعد الثالث: التكيف مع الآخرين، ويتضمن (٦) فقرات. ويتم استجابة المفحوصين باختيارهم بديلاً واحداً من بين البدائل (واثق تماماً، واثق بدرجة كبيرة، متردد، غير واثق، غير واثق إطلاقاً). وقد تمت ترجمة المقياس إلى اللغة العربية. والجدول (٢) يبين توزيع فقرات المقياس على الأبعاد الثلاثة:

جدول (٢) توزيع فقرات مقياس الكفاية الذاتية على الأبعاد

ت	البعد	الفقرات	المجموع
١	الثقة في القدرة.	٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦	١٣
٢	المثابرة والسيطرة.	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٤، ١٦، ٢٧	٨
٣	التكيف مع الآخرين.	٦، ٧، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١	٦

وتحقيقاً للخصائص السيكمترية في الدراسة الحالية، صدق المقياس فقد تم عرض المقياس على عدد (٦) من المختصين بمجال علم النفس بكلية التربية جامعة السلطان قابوس وبعض المتخصصين في اللغة العربية؛ للتأكد من من ملاءمته للبيئة العمانية. وتم إجراء التعديلات المطلوبة، وإعداده بصورته النهائية التي طبقت على العينة. أما ثبات المقياس فقد تم حسابه بمعامل ألفا كرونباخ حيث كان معدل الثبات الكلي للمقياس هو (٠.٨٧) وهو معامل مناسب وجيد للدراسة الحالية. والجدول (٣) يعرض معامل ثبات (ألفا كرونباخ) للمقياس وأبعاده الثلاثة على النحو التالي:

جدول (٣) معامل (الثبات) ألفا كرونباخ لمقياس الكفاية الذاتية ن = ٣٦٢

مقياس الكفاية	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مقياس الكفاية	البعد الأول	١٣	٠.٧٧
	البعد الثاني	٨	٠.٦٩

الكفاية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والتاسع
بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان

٠.٥٨	٦	البعد الثالث	الذاتية
٠.٨٧	٢٧	المقياس الكلي	

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس على النحو الآتي:
- إذا كانت العبارات موجبة أعطيت البدائل (واثق تماما، واثق بدرجة كبيرة، متردد، غير واثق، غير واثق إطلاقاً) درجات على التوالي (٥، ٤، ٣، ٢، ١). حيث إن كل فقرات المقياس موجبة. وعليه فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص في الاختبار كله ١٣٥ درجة (أي: ٥×٢٧)، وأقل درجة هي ٢٧ أي (١×٢٧) .

الأساليب الإحصائية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- تحليل التباين المتعدد لدراسة الفروق بين المتغيرات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً- السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: "ما مستوى الكفاية الذاتية لدى طلبة الصف السابع التاسع بسلطنة عمان؟" وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة بشكل عام، ولإستجابات طلبة الصفين السابع والتاسع، وللذكور والإناث كلا على حدة. والجدول (٥) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكفاية الذاتية لدى عينة الدراسة. وقد تم استخدام المعيار المشار إليه في الجدول (٤) لتصنيف مستوى الكفاية الذاتية لدى أفراد العينة، حيث يبين التقدير الخماسي الذي توزعت عليه استجابات العينة وفق المستويات المحددة: (مستوى منخفض جداً، مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى عال، مستوى عال جداً) والجدول يوضح ذلك:

جدول (٤)

التقدير الخماسي لاستجابات عينة الدراسة موزعة

على المستويات مقياس الكفاية الذاتية

المستويات	المدى	التقدير	ت
مستوى منخفض جداً	١ - ١.٧٩	غير واثق إطلاقاً	١
مستوى منخفض	١.٨٠ - ٢.٥٩	غير واثق	٢
مستوى متوسط	٢.٦٠ - ٣.٣٩	متردد	٣
مستوى عال	٣.٤٠ - ٤.١٩	واثق بدرجة كبيرة	٤

٥	واثق تماما	٤.٢٠ - ٥.٠٠	مستوى عال جدا
---	------------	-------------	---------------

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكفاية الذاتية

ت	الكفاية الذاتية	الصف السابع ن = ١٨٧		الصف التاسع ن = ١٧٥		الذكور ن = ١٩٠		الإناث ن = ١٧٢		جميع الطلبة ن = ٣٦٢	
		ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
١	القدرة	٠.٤٦	٣.٧٢	٠.٤٧	٣.٧٣	٠.٤٩	٣.٦٩	٠.٤٣	٣.٧٦	٠.٤٧	٣.٠٧
٢	المثابرة	٠.٥٤	٤.١٣	٠.٤٩	٤.١١	٠.٥٥	٤.٠٨	٠.٤٧	٤.١٧	٠.٥٢	٤.١٢
٣	التكيف	٠.٦١	٣.٩٣	٠.٦٢	٣.٩٠	٠.٦١	٣.٩٢	٠.٦٢	٣.٩١	٠.٦٢	٣.٩٢

يتضح من الجدول (٥) أن المتوسط الكلي لاستجابات العينة على أبعاد المقياس (ن = ٣٦٢) هو (٣.٠٧) والانحراف المعياري (٠.٦٢) للبعد الأول وهو القدرة، أما البعد الثاني المثابرة فقد كان المتوسط (٤.١٢) والانحراف المعياري (٠.٥٢)، والبعد الثالث التكيف كان متوسطه (٣.٩٢) وانحرافه المعياري (٠.٦٢). ولم تتأثر النتيجة بمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، ولا متغير الصف الدراسي (سابع، تاسع). وبحسب المعيار المحدد لمستوى الكفاية الذاتية وفق التقدير الخماسي لاستجابات العينة فإن القيم المذكورة تتراوح بين (٣.٠٧ - ٤.١٢) وهي قيم مرتفعة؛ وبذلك يتحدد مستوى الكفاية الذاتية على أنه مستوى عال. وتؤكد النتيجة أن أفراد العينة مدركون تمام الإدراك لاحتياجاتهم الدراسية والمهنية وفق قدراتهم. ويستطيعون التكيف والتجانس مع ظروف البيئة التعليمية، وأيضا لديهم المبادرة وسرعة الاستجابة لما يطلب منهم من أنشطة تعليمية، وبرامج تربوية تساعدهم على عملية التعلم والتعليم، وتدفعهم للحصول على أعلى مستويات التحصيل الدراسي. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة كل من: (الزق، ٢٠٠٩) حيث أكد أن مستوى الكفاية الذاتية كان متوسطا لدى أفراد عينة دراسته، ودراسة (العلوان، المحاسنة، ٢٠١١) حيث توصلوا إلى أن مستوى الكفاية الذاتية في القراءة لدى أفراد عينته كان متوسطا، ودراسة (علوان، ٢٠١٢) حيث أثبت وجود مستوى جيد للكفاية الذاتية في نتائج الدراسة التي أجراها.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فإن القيم التي توصلت إليها تتناسب مع المستويات التي حصلت عليها تلك الدراسات، وقد يعود ذلك إلى تشابه الظروف التعليمية في البيئة المدرسية، خاصة وأن الصف السابع والصف التاسع في المرحلة التعليمية نفسها، وهي الحلقة الثانية للتعليم الأساسي. وكل ما يحدث من تطوير

الكفاية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والتاسع
بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان

وتحديث للأساليب التدريسية، والمواقف التعليمية يبني على المفاهيم الحياتية الملائمة لبيئة الطلبة وواقعهم التعليمي والاجتماعي. أيضا توجهات القائمين على العملية التعليمية التعليمية والمعلمين تدعم بناء قدراتهم وكفاياتهم الشخصية والاجتماعية، وأساليب التعامل الإيجابية مع الذات والآخرين. يضاف إلى ذلك التوجه التربوي السائد في البيئة التعليمية وهو ربط المسار التعليمي بالمسار المهني. فهذا التوجه يتطلب معرفة تامة وجيدة بالمعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها التلاميذ؛ بحيث تكون ظاهرة واضحة للتلاميذ أنفسهم، والمعلمين، وأخصائيي الأنشطة والتوجيه المهني، وكذلك الوالدين والمربين في الأسرة. وتطبق المناهج التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية مبادئ لنظريات الشخصية كتلك التي يتبناها فرويد في البناء المعرفي، واستراتيجيات التفكير الإبداعي لتورانس، ونموذج كورت للتفكير، وتتمثل في تنفيذ المشرفين التربويين دورات تدريبية، وورش عملية لتمكين المعلمين من اكتشاف قدرات ومهارات التلاميذ، وصلها خلال المواقف الصفية واللاصفية، فكل هذه الجهود تلعب دورا فاعلا وبارزا في تبصير الطلبة بكفاياتهم الذاتية، ونشر ثقافة الكفاية الذاتية وغيرها من المفاهيم التربوية النفسية والصحية.

ثانيا - السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الكفاية الذاتية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى) والصف الدراسي (سابع، تاسع) لدى طلبة الصفين السابع تاسع بسلطنة عمان؟" وللإجابة عن السؤال تم استخدام تحليل التباين المتعدد لتحديد أثر متغير النوع (ذكر، أنثى) ومتغير الصف الدراسي (سابع، تاسع) على الكفاية الذاتية، وأيضا تعرف أثر التفاعل بين متغيرات الدراسة ومفهوم الكفاية الذاتية. والجدول (٦) يبين تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر متغير النوع والصف الدراسي في الكفاية الذاتية لعينة الدراسة (ن = ٣٦٢).

جدول (٦)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر متغير النوع والصف الدراسي في الكفاية الذاتية

ت	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
١	القدرة	٠.٤٣٤	١	٠.٤٣٤	١.٩٦١	٠.١٦٢
	المثابرة	٠.٦٩٢	١	٠.٦٩٢	٢.٥٤٨	٠.١١١
	التكيف	٧.٢٨	١	٧.٢٨	٠.٠٠٠	٠.٩٩٧
٢	القدرة	٠.٠١٤	١	٠.٠١٤	٠.٠٦٥	٠.٨٠٠
	المثابرة	٠.٠٢٧	١	٠.٠٢٧	٠.٠٩٨	٠.٧٥٥

٠.٧٤٧	٠.١٠٤	٠.٠٤٠	١	٠.٠٤٠	التكيف		
٠.١٣٤	٢.٢٥٢	٠.٤٩٨	١	٠.٤٩٨	القدرة	النوع الاجتماعي * الصف الدراسي	٣
٠.٨٨٩	٠.٠٢٠	٠.٠٠٥	١	٠.٠٠٥	المثابرة		
٠.٠٤٠	٤.٢٤٨	١.٦٣٠	١	١.٦٣٠	التكيف		
		٠.٢٢١	٣٥٨	٧٩.١٤٩	القدرة	الخطأ	٤
		٠.٢٧٢	٣٥٨	٩٧.٢٤٥	المثابرة		
		٠.٣٨٤	٣٥٨	١٣٧.٣٦ ٢	التكيف		

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة (ف) المحصلة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) غير دالة في أبعاد الكفاية الذاتية لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، و متغير الصف الدراسي (سابع، تاسع) حيث كان مستوى الدلالة للنوع على الترتيب (القدرة (٠.١٦٢)، المثابرة (٠.١١١)، والتكيف (٠.٩٩٧). وللصف الدراسي على الترتيب (القدرة (٠.٨٠٠)، المثابرة (٠.٧٥٥)، والتكيف (٠.٧٤٧). أما تفاعل النوع والصف الدراسي مع الكفاية الذاتية فكان غير دال في تفاعل القدرة (٠.١٣٤)، وتفاعل المثابرة (٠.٨٨٩). ما عدا تفاعل التكيف مع النوع (ذكور وإناث) والصف الدراسي (سابع، تاسع) فكان (٠.٠٤٠) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من: (الزيات، ١٩٩٦) فقد بينت دراسته عدم وجود أثر للجنس في تباين الكفاية الذاتية لدى أفراد عينته. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المستوى الدراسي، وأيدت ذلك دراسة (رضوان، ١٩٩٧)، و(النصاصرة، ٢٠٠٩)، و(بنيخالد، ٢٠١٠)، و(علوان، ٢٠١٢). وتؤكد النتيجة الحالية افتراض الباحثين وجود صورة واضحة لمفهوم الكفاية الذاتية في البيئة التربوية، والمجتمعية. فالحاجة ضرورية إلى برامج نوعية تتعدى المعرفة بالكفاية الذاتية إلى تحديد مهارات ذات صلة وثيقة بخيارات التلاميذ المستقبلية، وتطلعاتهم الشخصية بحيث تستهدف التلاميذ والمعلمين والمعنيين بمتابعة مستويات الطلبة التحصيلية، وفق مراحل وفترات محددة. ولتحقيق مستوى المهارات لابد الاعتماد على دراسات تؤكد وضوح مفهوم الكفاية الذاتية لدى التلاميذ وهذا ما أكدته الدراسة الحالية. ويمكن إرجاع نتيجة الدراسة الحالية في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع والصف الدراسي إلى عدة عوامل يشترك فيها كل من: الذكور والإناث معاً. من بينها: أن المناهج التعليمية للتلاميذ في الصفوف الدراسية للذكور والإناث موحدة، فعدم وجود اختلافات في المناهج الدراسية في الصفين السابع والتاسع يساعد على تكوين مفهوم الكفاية الذاتية وفق المهارات والمعارف والأنشطة

التي يتلقاها التلاميذ في البيئة الصفية والمدرسية. وأن كل ما يقدم من الخدمات التعليمية من رعاية صحية ومهنية ونفسية واجتماعية متساوية بين الجنسين. وكذلك نوعية البرامج التوعوية المقدمة في مدارس الحلقة الثانية للتعليم الأساسي، والمتعلقة بتنمية خبرات المتعلمين في جوانب عدة من أهمها تعريفهم بقدراتهم وميولاتهم، واهتماماتهم المستقبلية تسهم في تبصير الطلبة بقدراتهم وكفاياتهم.

وأما في بعد التكيف فقد تعود الدلالة الإحصائية في القيمة الدلالية الطبيعية حيث إنه لا يوجد اختلاط بين الذكور والإناث في البيئة التعليمية وهذا يساعد على تحقيق التكيف، فالبيئة الصفية بما فيها من أنشطة ورسوم وفعاليات تتناسب مع طبيعة كل فئة من الطلبة. ولعل المتنبع للبيئة الصفية في مدارس الذكور والإناث، يلحظ الجهود المتميزة والنوعية لخصوصية مدارس الإناث بما تتضمنه من رسومات، وإرشادات، وتنوع الألوان، والأشكال، وخامات البيئة الطبيعية التي تعبر عن خصوصية المرأة، والجو الأسري التي تعيشه وكأن البيئة الصفية والمدرسية بيئة عائلية تحتضن كل من يدخلها. ويغلب على البيئة المدرسية لمدارس الإناث التنظيم الجيد، والتنافس المثمر، والتعاون البناء في تنفيذ الأنشطة، واستثمار الطاقات والمهارات الطلابية. سواء أكان ذلك على مستوى الصف الدراسي أو المدرسة نفسها أو على مستوى المدارس في الولاية أو المحافظة التعليمية. وهذا لا يقلل من البيئة المدرسية والصفية لمدارس الذكور بل إن النسبة قد تتضاعف وتظهر جليا لدى الإناث. فعامل البيئة والظروف المصاحبة للتعلم يحدث فروقا ذات دلالية خاصة إذا ما تم رصدها وربطها بأهداف التعليم وغايات التعلم، تحقيقا للأهداف الاستراتيجية للعملية التعليمية التعليمية.

التوصيات:

- ١- إقامة مؤتمرات وندوات ولقاءات تتعلق بأساليب تنمية الكفاية الذاتية لدى طلبة المدارس بمشاركة فئات متنوعة في المجتمع.
- ٢- إعداد مطويات لنشر ثقافة تنمية الكفاية الذاتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، والمستقبل المهني لطلبة المدارس.
- ٣- تشكيل لجان لدعم تمكين الطلبة من مفهوم الكفاية الذاتية، وتوظيفها لرفع معدلات التحصيل الدراسي بمشاركة المعلمين وأولياء الأمور.
- ٤- إدراج مزيد من الأنشطة الداعمة لمفهوم الكفاية الذاتية في المناهج الدراسية وربطها بأسئلة التقويم التكويني المستمر.

المقترحات:

- ١- دراسة علاقة الكفاية الذاتية بالتحصيل الدراسي واختيارات الطلبة للمسابقات الدراسية في الصفين الحادي عشر والثاني عشر بسلطنة عمان.
- ٢- دراسة مقارنة (الكفاية الذاتية لدى عينة من خريجي الصف الثاني عشر ذوي التحصيل الدراسي المرتفع، وذوي التحصيل الدراسي المنخفض).
- ٣- برنامج مقترح لتنمية مفهوم الكفاية الذاتية لدى طلبة الصف السادس بسلطنة عمان.
- ٤- الكفاية الذاتية وعلاقتها بالتنشئة الوالدية والمشكلات السلوكية لدى طلبة الصف التاسع بسلطنة عمان.

المراجع

أولاً-المراجع العربية:

- أبو غزال، معاوية محمد؛ علاونة، شفيق فلاح (٢٠١٠). العدالة المدرسية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية المدركة لدى عينة من تلاميذ المدارس الأساسية في محافظة أربد: دراسة تطويرية، *مجلة جامعة دمشق*، ٢٦ (٤)، ٢٨٥-٣١٧.
- بني خالد، محمد (٢٠١٠). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، ٢٤ (٢)، ٤١٤-٤٣٢.
- جابر، جابر (١٩٨٦). الشخصية، البناء والديناميات، طرق البحث، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الجبور، حنان (٢٠٠٢). فعالية الذات لدى المدخنين والكحوليين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- حسونة، سامي عيسى (٢٠٠٩). الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة، *مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)*، ١٣ (٢)، ١٢٢ - ١٤٩.
- حسين، محمود عطا (١٩٨٧). مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، *مجلة العلوم الاجتماعية مجلس النشر العلمي جامعة الكويت*، ١٥ (٣)، ٢٥-١١.
- رضوان، سامر جليل (١٩٩٧). توقعات الكفاءة الذاتية البناء النظري والقياس، بحث منشور في *مجلة شؤون اجتماعية الإمارات العربية المتحدة، الشارقة*، ١٤ (٥٥)، ٢٥-٥١.
- الزق، أحمد يحي (٢٠٠٩). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي، *مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين*، ١٠ (٢)، ٣٨ - ٥٨.
- الزيات، فتحي (٢٠٠١). البنية العاملة للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها. في سلسلة علم النفس المعرفي، "مداخل ونماذج ونظريات" القاهرة، دار النشر للجامعات، ٦ (٢)، ٤٩١ - ٥٣٨.
- الظاهر، خالد شاكر (٢٠٠٤). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالممارسات الوالدية الداعمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

- العلوان، أحمد؛ المحاسنة، رنده (٢٠١١). الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٧ (٤)، ٣٩٩ - ٤١٨.
- علوان، سالي طالب (٢٠١٢). الكفاءة الذاتية المدركة عند طلبة جامعة بغداد، **مجلة البحوث التربوية والنفسية جامعة بغداد**، ٣٣، ٢٢٤ - ٢٤٨.
- المساعد، أصلان صبح (٢٠١١). التفكير العلمي عند طلبة الجامعة وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، ٩ (١)، ٦٧٩-٧٠٧.
- اليوسف، رامي محمود (٢٠١٣). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢١ (١)، ٣٢٧-٣٦٥.

ثانياً-المراجع الأجنبية:

- Bandura, A (1986). Social foundation of thought and Action, englem Wood cliffs prentice hall. Abstract international, **vol.56**
- Bandura, A (1997). Self-Efficacy In V.S Ramachaudran (Ed), encyclopedia of human behavior vol.4. **New york: Academic press**. (Reprinted in H. Friedman (Ed)(1998), **encyclopedia of mental health**, san diego: academic press.
- Bandura, A. (2007). Much ado over a faulty conception of perceived self-efficacy grounded in faulty experimentation. **Journal of social and Clinical Psychology**, 26(6), 641 - 658.
- Bong, M. (1997). **Congruence of measurement specificity on relation between academic self-efficacy effort and achievement indexes** (Eric Document Reproduction service, no,ed 411261).

- Pajares, F, (1996). Self-Efficacy Beliefs in Academic Settings. **Review of Education Research**, 66(4), 543 – 578.
- Pajares, K & Schunk, D. (2001). **Self-beliefs and school success: self-efficacy, self-concept, and school achievement**. In Riding, R&Rayner, S. Perception, London.
- Zimmerman, B., Bandura, A., and Martinez-pons, M.(1992). Self-Motivation for Academic Attainment: The role of Self-Efficacy Beliefs and Personal Goal Setting. **American Educational Research Journal**,29, 663-676.